لو عاد الرشاد

أعِرْني بعضَ سمعِكَ يا فؤادُ ... فقد طال التَّقلبُ والسُّهادُ

وطالت دون ما تبغي الثواني ... كمن خلفَ الغيوب لها امتدادُ

وطال لِما تعانيه احتباسٌ ... وأتعبك اجتماعٌ وانفرادُ

فلا أجلى انفرادُك ما تعاني ... ولا أغنى الصِّحابُ، ولا أفادوا

على هُدبيْك تحمل ألفَ همٍّ ... فكيف يزور مقلتَكَ الرقادُ؟!

أعِرني بعضَ سمعِك إن همَّاً ... أعانيه تضيقُ به الوهادُ

وليس بعيشتي سببٌ لهمٍّ ... ولكن همُّ قَوْمي يا فؤادُ

أليس هُدى بني قومي مرادي!! ... وأين هُداهمو؟ أين المرادُ؟!

ألم أجعلْ لعزتهم جهادي ... وهمِّي أن يكون لنا اتحادُ!!

ألم أخلِصْ لهم حبّي ونصحي ... وزاد لهم مع النُّصحِ العِنادُ!!

دعاهم للهدى دينٌ قويمٌ ... به بالأمس قد حكموا وسادوا

غدَوا لمَّا أطاعوه هداةً ... وليس لطيب ذكراهم نفادُ

وقد جعل الإلهُ لنا ضياءً ... له ما احلولَك الليلُ اتقادُ

وأبقاه على الأيام نهجاً ... عسى ما كان يوماً يستعادُ

به لو أدركوا كلُّ الأماني ... ووالهفي عليهم كيف حادوا!

أضاعوا رشدهم فغدوتُ أشكو ... وكلُّ مُنايَ لوعاد الرشادُ

لقد تركوا الجهاد وأي خيرٍ ... بقومٍ عندهم تُرِك الجهادُ!!

وقد قبلوا التباعد والتعادي ... كأن عقيدة القومِ البعادُ

ولم يجمعهمو دينٌ ونهجٌ ... لدى الجلّى..ولا صحَّ اعتقادُ

ولو أني علمتُ بمستفيدٍ ... لهانَ الأمرُ... لكنْ ما استفادوا

أضعنا المسجدَ الأقصى وآهٍ ... على الأقصى، وآهٍ يا فؤادُ

❖❖❖

أعِرني بعضَ سمعكَ يا فؤادُ ... فإن العين عاداها الرقادُ

فقم نضرعْ لربِّ العرشِ ليلاً ... فكم بسؤاله صلُحتْ عبادُ!

وكم بسؤاله من معجزات ... رأيناها... وكم هانت شِدادُ!

وقمْ نعلنْ على الدنيا التآخي ... فليس بغيره تُبنى البلادُ

وقم نبذلْ قصارى الجهد بذلاً ... فما أجدى لدى الجلّى الحيادُ

ولا ردَّ الكلامُ لنا عدواً ... وهل حقٌ بقولٍ يُستعادُ؟!

عطاء الله ليس له حدود ... ولكنَّ الجهادَ هو العِمادُ

إلهي ردَّ قومي لاتّحادٍ ... فأكرمُ ما نرجّيهِ اتحادُ